الترميز الدولي / ISSN (P) :2710-2653 تاريخ استلام البحث : 2026/2/25
ISSN (E) :2960-253X / تاريخ قبول البحث : 2026/5/30
رقم الايداع الوطني / 2375 /2019 تاريخ النشر : 2026/4/30

الحرب الروسية – الأوكرانية وأثرها في العلاقات الروسية – الأوروبية بعد العام 2022

The Russian–Ukrainian War and Its Impact on Russian–European Relations After 2022

م. نهلة إسماعيل إبراهيم
Nahla Ismail Ibrahim
جامعة بغداد / كلية العلوم السياسية
University of Baghdad /College of Political Science
Nahlaibrahem528@gmail.com

IRAQI
Academic Scientific Journals
https://iasj.rdd.eedu.iq/journals/journal/view/229

الملخص

ان اندلاع الحرب الروسية – الأوكرانية ، تسببت في ظهور عدة قضايا منها ، أمنية واقتصادية وغيرها ، وقد اعادت الحرب بين روسيا – أوكرانيا ، أجواء الحرب الباردة بين القطبين (الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي) التي سادت في أعقاب حقبة الحرب الباردة ، كما أكدت ضرورة إعادة النظر في حسابات الجيوش تتبعه للغرب تجاه روسيا وتشكيل مصالحها في صياغة معادلة الأمن الأوربي ، لأنها ترتبط بشكل كبير بمصالح أوروبا واستقرارها والحفاظ على استقرارية الأمن والتوازنات الاستراتيجية في القارة الأوربية .

الكلمات المفتاحية : الحرب ، روسيا ، أوكرانيا ، أوربا .

Abstract

The out break of the Russian – Ukrainian war Caused The emergence of Several issues , inclusion Security , economicand others . The war between Russia and ukrain erstored the atmosphere of the cold war between the two poles , The united states of America and the former Sovietunion , Which prevailed in the wake of the cold war .

Key words: War , Russia , Ukraine , Scenarios , Europe .

المقدمة

جاءت الحرب الروسية الأوكرانية متمثلة في الغزو الروسي للأراضي الأوكرانية في 24 فبراير 2022 م ، بسبب ما أعلنت روسيا من ان التقارب الأوكراني مع الغرب الذي أخذ عدة أشكال ، مثل الحديث عن انضمام أوكرانيا الى عضوية حلف الناتو ، وإعلان نيتها امتلاك سلاح نووي ، وعدم استجابة الغرب لمخاوف روسيا الأمنية ، إزاء تزايد النفوذ السياسي والعسكري الأمريكي الغربي في أوكرانيا ، وهي أمور تهدد المصالح الروسية الحيوية وأمنها القومي ، لذلك أعلنت روسيا ان هدفها من

اجتياح أوكرانيا هو العمل على اسقاط النظام بقيادة الرئيس زيلينسكي ، ونزع سلاح أوكرانيا ومنعها من الانضمام الى عضوية حلف الناتو ، واجبارها على الاعتراف بالوضع القائم المتمثل في ضم روسيا لشبه جزيرة القرم في عام 2014 م ، واستقلال كل من لوغانسك ودونيتسك في إقليم الدونباس الواقعة شرقي أوكرانيا في 21 فبراير لعام 2022 .

أهمية البحث : تسعى هذه الدراسة الى توضيح وتحليل الحرب الروسية الأوكرانية ومدى تأثيرها على العلاقات الروسية الأوكرانية والتركيز على قضايا الأمن والاقتصاد وماحدث من تغيرات مهمة في أعقاب اندلاع الحرب ، فالدمار الذي لحق بالمدن الأوكرانية ، يعيد للأذهان ما حصل في الحرب العالمية الثانية التي شهدتها القارة الأوربية ، فضلاً عن الدعم من جانب حلف الناتو يُعيد للأذهان سياسة الحرب بين المعسكرين التي سادت من خلال حقبة الحرب الباردة ، التي انتهت بتفكك الاتحاد السوفيتي (سابقاً) في ديسمبر 1991 م ، لذلك الدراسة تسعى الى معرفة التغيرات والتبدد في العلاقات الروسية – الأوربية بعد الحرب الروسية – الأوكرانية ، وما هو دور الولايات المتحدة سواء في عهد الرئيس الأمريكي السابق (جو بايدن) ، أو في عهد إدارة الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب) .

أهداف البحث : تهدف الدراسة التعرف على أهم القضايا التي برزت وأثرت بشكل مباشر على العلاقات الروسية الأوربية في أعقاب اندلاع الحرب الروسية – الأوكرانية عام 2022 .

إشكالية البحث :يحاول البحث الإجابة عن التساؤلات الآتية ، كيف أثرت الحرب الأوكرانية في العلاقات الروسية – الأوربية ، ولماذا كانت التداعيات الأمنية والاقتصادية للحرب الأوكرانية في العلاقات الروسية – الأوربية هي الأكثر تأثيراً ،

وما هي الانعكاسات المستقبلية للحرب الأوكرانية في العلاقات الروسية – الأوربية ، وما هو دور الولايات المتحدة في هذه التحولات .

فرضية البحث : يقوم البحث على فرضية مفادها ، ان التداعيات الأمنية والاقتصادية للحرب الأوكرانية في العلاقات الروسية – الأوربية سوف يكون لها انعكاسات سياسية لا تقتصر على الطرفين بل تتعدى للمستوى العالمي .

منهج البحث: في هذه الدراسة تم الاعتماد عل المنهج الوصفي التحليل لوصف الأوضاع والتحولات وتحليل المتغيرات فضلاً عن المنهج الاستشرافي للتنوء بالاحتمالات المستقبلية وفق مسارات الأحداث الحاصلة في الحرب الروسية الأوكرانية ومدى تأثيرها على الغرب وبيان ماهية دور الولايات المتحدة الأمريكية في بلورة انساق تفاعلات ومسارات هذه الحرب ومدى انعكاسها على طبيعة العلاقات الروسية – الأوروبية.

المحور الاول: أبعاد الحرب الروسية الأوكرانية وتأثيرها على أوروبا

ترجع أهمية هذه الحرب الى عدة اعتبارات مهما انها أول حرب برية كبرى اوروبا يستخدم فيها هذا الكم من الجنود والاسلحة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وهي حرب معقدة تتداخل فيها قضايا الحدود والهوية والتاريخ مما يجعلها تؤطد في نمط الصراعات الذي يُعرف بالصراع الاجتماعي الممتد الذي يعد من أكثر أنواع الصراعات صعوبة ، كما أنها حرب نطاقها الجيوبولتيكي الأراضي الأوكرانية ولكن نطاق حدودها السياسية والاقتصادية يتجاوز المدبات الجيوبوليتيكية للقارة الاوربية، لأنها في جوهرها مواجهة بين روسيا من جانب والغرب ممثلاً في الاتحاد الأوروبي من جانب ، وحلف الناتو بقيادة الولايات المتحدة الامريكية من جانب آخر [1] .

من ناحية أخرى نجد أن الدول الاوروبية تنظر الى مستوى التهديد الروسي للأمن الاوربي، سواء عبر ضم روسيا لشبه جزيرة القرم في مارس 2014 م أو

عبر غزوها لأوكرانيا على أنه تهديد لأنماط التوازنات التي تم صياغتها بعد الحرب العالمية الثانية فضلاً انها برزت من نطاف القارة الاوروبية ، وليس من خارجها، وهو ما يستدعي التعامل معها بطريقة مختلفة عما لو كان تهديداً لها من خارج حدودها الجغرافية فضلاً عن ان الدول الاوربية عموماً لا ترغب ولا تستطيع تجاهل حقيقة وضع دولة بحجم وقدرات روسيا الكبيرة داخل أوربا[2]

وترى بعض الدراسات أن روسيا لجأت الى التلويح باستخدام قدراتها النووية لتوظيفها في تحقيق عدة أهداف في هذه الحرب تتمثل فيما يلي [3] :

1- الرد على التصعيد الأمريكي : أذ جاءت تصريحات الرئيس الروسي بوتين عقب تمكن الجيش الاوكراني من شن هجوم مضاد على مناطق سيطرة الجيش الروسي في أوكرانيا منذ أواخر شهر أغسطس 2022 م وحتى مطلع سبتمبر من العام نفسه ، وأسفرت عن استعادة الجيش الاوكراني أغلب مناطق إقليم خاركيف .

2- إصرار روسيا على تحقيق أهدافها من الحرب: حيث كان هناك إصرار روسي بعد إنتكاسة خاركيف على التأكيد أن موسكو لن تتراجع في تحقيق اهدافها في أوكرانيا، وهو ما أكده بوتين للمستشار الألماني، أولاف شولتز ، في المكالمة التي جرت بينهما يوم ١٣ سبتمبر 2022 م والذي طالبه فيها أولاف شولتز بإنهاء العملية العسكرية الانسحاب في اوكرانيا .

3- وضع سقف للدعم المقدم الى أوكرانيا : إذ حذرت الخارجية الروسية في سبتمبر 2022م ، من مخاطر التدخل الغربي في الحرب الأوكرانية، مطالبة الإدارة الامريكية بتجنب وضع ربما يؤدي الى صدام عسكري مباشر معهما، وأكدت أنها سوف ترد بشكل ملائم ، وربما بشكل غير متكافيء على الولايات المتحدة الأمريكية الهادف لممارسة أقصى قدر من الضغط القصوى على

روسيا، وذلك في تهديد ضمني بأن الدعم الامريكي لأوكرانيا قد يدفع روسيا للتصعيد، وصولاً الى إمكانية توظيف خيار السلاح النووي في تحدّ واضح لأي مكاسب قد يجنيها الجيش الاوكراني عبر حصوله على أسلحه امريكية أو غربية.

إن الحرب الروسية – الاوكرانية ، حرب مركبة تتداخل فيها عدة أبعاد منها أمنية وسياسية واقتصادية مروراً بالعامل الاجتماعي واليوم يشهد العالم منعطفاً خطراً في تحديد المسارات المستقبلية مسار لهذه الحرب مما يجعل من الصعوبة التكهن بمالات تلك الحرب وتداعياتها المختلفة لا سيما أن الولايات المتحدة تريدها حرباً مفتوحة كما يبدو، قد تشهد استخدام روسيا السلاح النووي ، دفاعاً عن نفسها، وحماية لأمنها القومي [4] ولايزال يعتقد البعض أن الحرب بين روسيا واوكرانيا هي حرب محدودة بين دولتين ، لكن واقع الحال يشير إلى أنها حرب عالمية التأثير، وإن تطورات الحرب تشير الى أن الولايات المتحدة تريد دفع روسيا واوكرانيا لهذه الحرب ، وهو ما ينسجم مع التوجهات الأمريكية إلى اشغال الحروب في جميع أنحاء العالم، التي تعتقد أنها ستكون الرابح منها سياسياً، واقتصادياً واجتماعياً ربما ، فعلى الصعيد الاقتصادي، تحتل الولايات المتحدة الأمريكية المرتبة الأولى في قائمة الدول الأكثر مبيعاً للسلاح، كما أن هذه الاضطرابات أثرت في استقرار سعر صرف العملات المحلية نتيجة لزيادة الطلب على الدولار مع أرتفاع سعر الفائدة لأرقام غير مسبوقة، ما جعل الطالب يزداد على الدولار، أما سياسياً فقد أصبحت القارة الاوروبية تعيش أسوء حقبة سياسية واقتصادية نتيجة أنجرارها وراء سياسة الولايات المتحدة الامريكية في هذه الحرب. أما روسيا لديها حلفاء في الصين ودول أخرى ولعل ، ولعل التطورات الأخيرة دفعت هذه الدول الى تغيير سياساتهم ومحاولة التوجه شرقاً الى روسيا والصين ، لأن هذه الدول تعيش حالاً عن حليف

لاستعادة مكانتها الطبيعية [5] . بما يسهم في تعزيز طبيعة تحالفاتها وزيادة قدراتها التأثيرية في إدارة مفاعيل النظام الدولية .

المحور الثاني: التداعيات الامنية للحرب الروسية الأوكرانية وتأثيرها على أوروبا

قبل الحديث عن هذا الموضوع سنتطرق الى نبذة مختصرة عن التداعيات أو الملامح الأمنية في مرحلة الحرب الباردة، ففي أعقاب نهاية الحرب العالمية الثانية دخل العالم إلى مرحلة الحرب الباردة بين القطبين (الولايات والاتحاد السوفيتي) ، ساد نظام ثنائي القطبية، وسيطرت أطروحات النظرية الواقية التي تتبنى مقاربات المفهوم الضيق للأمن (الأمن العسكري) في تلك المرحلة التاريخية إذ تطورت متبينات النظرية الواقعية فوفقاً لأنصار هذه النظرية فإن الهدف الأسمى الذي تسعى إليه الدول كافة هو تحقيق أمنها، وعليه فالقوة العسكرية هي الوسيلة الوحيدة المتاحة أمام الدولة لتحقيق أهدافها [6].

لذلك اتسعت مرحلة الحرب الباردة بالصراعات والحروب بين الدول ، وظهور أنماط الحروب بالوكالة بين القطبين العظميين، وكان محور الخلاف بينهما هو الجانب الأيدلوجي (الرأسمالية والشيوعية) وغلب على الأمن جانب العسكري مع وجود حلقين متنافسين (حلف الناتو، وحلف وارسو) ، كما برزت الدولة باعتبارها الفاعل الرئيس في العلاقات بين الساحل، وقد جاءت نهاية الحرب الباردة لتشكيل تحدياً واضحاً للمفهوم الواقعي الضيق للأمن ، إذ جاءت بفكر جديد هو مفهوم الأمن الشامل بمعنى تعدد مفاهيم الأمن وجوانبه . وهو ما تحقق للولايات المتحدة الأمريكية العناصر القوة الشاملة التي تمتلكها، وقد صاحبت نهاية الحرب الباردة مجموعة جديدة من قضايا أمنية بمظهرها الشامل في القارة الأوروبية والعالم مثل : تفكك الدول، وانتشار الصراعات العرقية والدينية، والديمقراطية وحقوق الإنسان، والمخاوف من انتشار اسلحة الدمار الشامل – وكذلك قضايا الارهاب، وتدهور

البيئة والهجرة واللاجئين والجريمة المنطقة والامراض المعدية وغيرها . وقد ساعدت العولمة بما تحتويه من خصائص مثل سرعة الانتقال والاتصال وتحويل العالم قرية صغيرة ، على سرعة انتشار تلك القضايا أو المشكلات وتفعيلها[7].

أما بالنسبة لمرحلة الحرب الروسية الاوكرانية، نجد أن نطاق حدودها يتجاوز حرب بين دولتين ، ومن جانب آخر ترى أوروبا حقيقة واضحة انه لا يمكن تجاهل دولة كبيرة كروسيا داخل اوربا ، ومما لا شك فيه فإن هذه الحرب أحدثت تغييرات جوهرية في البيئة الامنية الاوروبية، كما أبرزت الحرب وجهة نظر روسيا التي تعتبر أمنها القومي يعد جزءاً مهماً من منظومة الأمن الاوربي، من جانب آخر تمثل أوكرانيا أهمية استراتيجية كبيرة بالنسبة لروسيا، فقد حرصت روسيا منذ تفكك الاتحاد السوفيتي عام 1991م، على ابقاء اسطولها في البحر الأسود، حيث تمركز الأسطول الروسي في قاعدة سيفاستويل البحرية في جزيرة القرم ، والتي تنبع أهميتها من أن السيطرة عليها تعني التحكم في البحر الأسود والمناطق المطلة عليه اما عرفياً فينتمي الجزء الشرقي والجنوبي من أوكرانيا من الناحية الدينية والثقافية والعرقية الى دولتها انطلاقاًمن مبدأ تأدية دول الغرب القريب ، روسيا ، ويشكل الروس ما يقرب من 17 % من سكان أوكرانيا، وتعطي تلك الأخيرة روسيا القدرة على توسيع مديات نفوذها السياسي والعسكري والاقتصادي إلى دول شرق أوروبا والبحر الأسود ومنطقة القوقاز ، بالنسية لمنظومة أمن الطاقة الروسي، إذ تمثل أوكرانيا نقطة عبور الغاز الطبيعي الروسي إلى أوروبا، ومن المعروف ان العديد من الأسلحة الروسية مثل محركات طائرات الهليوكوتير الروسية القتالية، و محركات العديد من السفن الحربية الروسية أنتجت في المصانع العسكرية الأوكرانية، كما أن ما يزيد على نصف مكونات الصواريخ الباليستية العابرة للقارات تُنتج في أوكرانيا ، وبناءً على ذلك فإن روسيا رأت في توسع حلف الناتو شرقاً

تهديداً لها ، وأنها لن تقبل بانضمام اوكرانيا الى المنظومة السياسية. والاقتصادية والعسكرية الغربية ، فضلاً عن ذلك انها تعتبر ذلك سبباً كافياً لشن الحرب للحصول على ضمانات غربية بعدم انضمام أوكرانيا الى الناتو. ويتفق العديد من الدراسات مع وجهة النظر المطروحة التي ترى أن تدخل روسيا في أوكرانيا جاء لتحقيق أهداف جيو استراتيجية تتعلق بمفهوم الأمن القومي الروسي لحماية مصالحها لأمن بوصفها دولة عظمى ذات مجال حيوي ولا تقبل بتحالفات عسكرية بصياغة تحالفات مضادة على نطاق حدودها الجيوبوسلكي .

ومع ذلك فقد كشفت الحرب الروسية الاوكرانية عن قصور في ترتيبات الأمن الأوروبي وأظهرت الاتحاد الاوروبي في دور المنسق بين السياسات الأمنية للدول الاعضاء أكثر من كون فاعلاً قادراً على توفير مظلة أمنية لتلك مستقبلية الدول في مواجهة أي تهديدات ومخاطر مستقبلية لذلك فقد سعى الاتحاد الأوربي للتعامل مع هذا القصور ، فأصدر وثيقتين مهمتين: الأولى في اعلان فرساي" في ١١ مارس 2022 م، والثانية هي وثيقة " التوجه الاستراتيجي لتقوية الاتحاد الاوروبي في مجالي الأمن والدفاع خلال العقد القادم " في ٢١ مارس ٢٠٢٢م. وبالنسبة لإعلان فرساي، فقد حدد ثلاث مجالات للأمن يتعين تحقيق كل منها بحلول العام 2030م ، وهي تعزيز القدرات الدفاعية الاوروبية من خلال زيادة الانفاق العسكري، وتحليل الاعتماد على روسيا بوصفها مصدر يغطي احتياجات الاتحاد الأوربي من الطاقة ، وبناء قاعدة اقتصادية أكثر قوة من خلال تقوية السوق الاوروبية [8] .

أما الوثيقة الثانية، فتهدف الى تعزيز قدرة الاتحاد الاوروبي في مجالي الدفاع والأمن في مواجهة الازمات الأمنية التي تهدد أوروبا، فضلاً عن تعزيز التعاون مع شركاء اوروبا الاستراتيجيين كحلف الناتو، والأمم المتحدة وحلفاء

الاتحاد الاقليميين، مثل منظمة الأمن والتعاون الأوروبي والاتحاد الافريقي وغيرها. وعليه فقد تعاملت أوروبا مع الحرب الروسية الاوكرانية من حلال هذه الإجراءات الأمنية التي أثرت في اتساق علاقاتها مع روسيا، ومع تفاقم الحرب مع أوكرانيا، وشعور روسيا بالضغوط المتزايدة من التحالف الامريكي – الغربي، كان قرار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في اليوم الرابع للحرب وضع قوة الردع الروسية في حالة التأهب القصوى قد وصفت الولايات المتحدة ذلك بأنها خطوة تصعيدية غير مبررة مما يعزز احتمالات التصعيد الأمني غير المنضبط والمدروس والذي تتكون تداعياته الأمنية والعسكرية سلباً على معادلة الأمن الأوربي ، فضلاً عن انعكاسات على انساق العلاقات الروسية الأوربية في جميع المعادلات الأخرى.

المحور الثالث: التداعيات الاقتصادية للحرب الروسية الأوكرانية وتأثيرها على أوربا

إن الحرب التي شنتها روسيا في الرابع والعشرين من فبراير / شباط 2022 على أوكرانيا هي حرب أثرت في أوروبا بالقدر الذي يمس كل من روسيا وأوكرانيا بسبب المخاوف الأمنية والاقتصادية للدول الأوروبية، وقد ظهرت اختلافات فكرية عميقة بين الدول الأوروبية حول السياسة الواجب أتباعها تجاه التطورات في أوكرانيا، فمن ناحية هناك قلق أوروبي من التهديد الروسي لأسباب عدة فيها ما يتعلق بأمن الطاقة، فقد تأثرت أسواق الطاقة الأوروبية بتطورات هذه الحرب، في الوقت الذي كانت اقتصادات الدول الأوروبية تحاول التعافي في اثار جائحة كورونا ، لتأتي الحرب الروسية الأوكرانية وتعمق مسارات الازمة ، ورداً على العقوبات الامريكية والاوروبية، قررت روسيا تقليص تدفقات غازها الطبيعي الى دول أوروبا ، عبر تعليق الإمدادات من عدة أنابيب أبرزها (نوردستريم) [9] .

هذه الخطوة دفعت أوروبا للبحث عن بدائل للغاز الروسي في ظل تداعيات الارتفاع غير المسبوق في اسعار الغاز الطبيعي، مما دفع اوربا لزيادة وارداتها من الغاز الطبيعي المسال بنسبة 60 % خلال الفترة الماضية وقد زادت واردات الغاز الطبيعي المسال الاوروبية من الولايات المتحدة بنسبة حوالي 143 % خلال 2022 ، هذا ما أدى إلى ارتفاع أسعار هذا المنتج الى مستويات قياسية . على الرغم من ذلك فقد اعترفت اوروبا بأنها ستظل عاجزة عن تعويض بدائل الغاز الروسي حتى العام 2026 ، بسبب محدودية قدرة تخزين الغاز المسال مقارنة بالاحتياجات، لذلك يعد قطاع الطاقة أحد أكثر القطاعات تضرراً جراء التداعيات الاقتصادية للحرب(الروسية – الأوكرانية) والتي تسببت في أزمة طاقة كبيرة مما أدى ارتفاع معدلات التضخم والانكماش الاقتصادي على مستوى العالم لاسيما أن أوربا الأكثر تضرراً ، اذ كانت أوروبا سابقاً تسد احتياجاتها من الغاز الطبيعي من روسيا بنسبة 41% و 46 % من الفحم و 27% من احتياجاتها من النفط [10] .

من جانب آخر هنالك دول استفادت من تداعيات هذه الأزمة. مثل دول الخليج العربي وليبيا والعراق وكذلك إيران وذلك بعد الركود الاقتصادي الناجم عن انخفاض اسعار النفط وجائحة كورونا، ومن المستفيدين ايضاً من أزمة الطاقة بسبب الحرب (الروسية – الاوكرانية) هي الولايات المتحدة الامريكية إذ كان هنالك نوع من الخلاف بين بعض مسؤولي الاتحاد الأوروبي، حيث اتهموا إدارة الرئيس الأمريكي السابق (جو بايدن) بأنها تستفاد من هذه الحرب بسبب الازمة الاقتصادية التي تعيشها أوروبا، حيث تحقق الولايات المتحدة الكثير من الأرباح لأنها بتتبع المزيد من الغاز الطبيعي المسال وبأسعار عالية ، هذا من شأنه أن يؤدي الى حرب تجارية، وبينما تحاول دول الاتحاد الأوربي الى تقليل اعتمادها على مصادر الطاقة الروسية، فإنها تتحول إلى الغاز الأمريكي، لكن السعر الذي تدفعه اوروبا

هو ما يقارب أربعة أضعاف تكاليف الوقود نفسها في الولايات المتحدة، فضلاً عن زيادة الطلب على المعدات العسكرية الأمريكية الصنع بعد إرسال الأسلحة إلى أوكرانيا، وفي سياق تداعيات الحرب (الروسية – الأوكرانية) الاقتصادية على طرفي الصراع بل أمتدت الى دول العالم أجمع لاسيما أوروبا ، ومن المتوقع أن تمتد تداعياتها الى مناطق أخرى ، لاسيما بعد الاجماع الغربي علما دعم أوكرانيا بكل الوسائل المتاحة لمواجهة روسيا واستراتيجيتها مع غياب فرص حل الأزمة سياسياً كما ألقت الحرب بظلالها على معادلة التنافس الدولي بين روسيا والولايات المتحدة والغرب ، إذ بدأت هذه الدول توسع نفوذها في المناطق الاستراتيجية الحيوية للبحث عن موارد حلفاء لها ، فقد كان هنالك دور روسي في أفريقيا عن طريق شركة (فاغنر) الأمنية لاستغلال الفراغ الذي تركته فرنسا. بعد انسحاب قواتها في العديد من الدول الأفريقية، لذلك تعمل روسيا على حماية المصالح القومية السياسية والاقتصادية، أما بالنسبة للحرب الروسية – الاوكرانية ، فيؤكد الطرفين استمرار المعارك مع احتمالية فتح جبهات جديدة ، وهو ما يعني استمرار تداعيات الحرب الى أمد غير معلوم [11] .

وفي ظل هذه التداعيات المختلفة يطرح واقع العلاقات الروسية – الأوربية ، العديد من التساؤلات في ظل ما تشهده من عوامل الشد والجذب، فمن ناحية تحتم المصالح الحيوية بين الجانبين التعاون ، لكن من ناحية أخرى هنالك تناقضات حول قضايا استراتيجية قائمة ليظل بذلك سيناريو التوتر والخلاف هو السمة الغالبة على العلاقات الروسية – الأوربية ، لذلك من المرجح أن تبقى روسيا تشكل تهديداً عسكرياً لأوروبا المقابل هنالك دعم عسكري مستمر لأوكرانيا من قبل الولايات المتحدة في عهد الرئيس (بايدن) وأوربا وهذا ما يعقد الأمر أكثر، لذلك اصبحت أزمة بناء الثقة بين روسيا واوروبا هيكلية في تعزيز ابعاد العلاقات المختلفة بينهما

إذ تتداخل فيها عوامل عديدة فضلاً عن هذه التهديدات المستمرة التي تواجهها روسيا حماية أمنها ، او المحافظة على الاستقرار في منطقة أوراسيا، من خلال تحقيق غايات اقتصادية وسياسية وعسكرية – وأمنية [12] .

من جانب آخر واجهت أوروبا صعوبة التحرير نفسها من الاعتماد على امدادات الطاقة الروسية، لذلك أجرت جهود في محاولة لتنويع بدائلها من الطاقة من مصادر أخرى، وهذا مايحتاج منها بناء مقاومة استراتيجية لتوجهات سياسية خارجية تستند الى بناء شبكة واسعة من العلاقات بين الدول التي تدعم أمر الطاقة في أوروبا. وفي ضوء تأثيرات الحرب الروسية الأوكرانية، العلاقات الروسية – الأوروبية هذا الوضع يستدعي أهمية التفكير من ناحية سبل تطوير قدرة حلف الناتو للتصدي لتداعيات الحرب الروسية وأي تهديدات مشابهة في المستقبل ، لذلك اتخذت الولايات المتحدة وأوروبا أسلوب المواجهة غير المباشرة في روسيا عن طريق الدعم العسكري لأوكرانيا بما يتماشى مع المخاطر المحتملة والمتوقعة من جانب آخر أكدت الحرب بأن روسيا لا تزال وستبقى طرفاً مؤثراً في ميزان القوى الأوروبي بشكل مباشر بالنظر الى امتلاكها مصادر القوة الشاملة التي تمنحها مزاياه التفوق الاستراتيجي في اطار إدارة الحرب الروسية – الأوكرانية [13].

من جانب آخر أن الحرب الروسية – الاوكرانية ، جعلت أوروبا تقلل اعتمادها على امدادات الطاقة الروسية ، لكن يجب الاشارة أنه لا يوجد خطط محددة للتعاون بين روسيا وأوروبا بشأن الطاقة، لاسيما وأن الولايات المتحدة وأوروبا فرضوا عقوبات اقتصادية على روسيا مما يجعل إمكانية فرص العلاقات الاقتصادية بين روسيا و أوروبا أمراً صعباً، علماً إن هذه العقوبات الأمريكية على روسيا أكثر شمولاً من تلك التي فرضتها أوروبا ، هذه العقوبات حرمت من قدر كبير من استغلاليها في بناء علاقات اقتصادية متبادلة مع روسيا، فضلاً عن أن

الولايات المتحدة تحتفظ بالحق في فرض عقوبات على انتهاك نظام العقوبات الخاص بها وهي وسيلة ضغط على كل الأطراف، حتى إذا قررت أوروبا تقديم بعض المرونة في عقوباتها، ستحد العقوبات الأمريكية من ذلك، على الرغم من أن بعض الدول الأوروبية رفضت هذه العقوبات الاقتصادية على روسيا، لذلك يعد عام 2023 عاماً مفصلياً في تاريخ العلاقات الأوربية – الروسية ، فلم تواجه اوربا تحديات بنيوية وأزمات جيوسياسية مركبة أمنية وسياسية واقتصادية كما تواجهها هذا العام، وباختصار منها: استمرار الحرب الأوكرانية و تمددها لدول أخرى ، وتصاعد اليمين المتطرف ، وأزمة الهجرة غير الشرعية، وتصاعد التوترات الإقليمية ، مع وجود نوع من الخلاف الأمريكي – الأوربي حول قضايا داخلية وخارجية ، والتنسيق الدفاعي بين الاتحاد الأوربي والناتو، وفي ظل هذه التحديات من سيكون على أوروبا بناء وصياغة سياسات خارجية وأمنية موحدة، وهو من الصعوبة تحقيقه في ظل تقاطع المصالح والتنافس الدولي، فضلاً عن ذلك الاستنزاف العسكري والاقتصادي لجميع الاطراف المعنية بالحرب الروسية –الأوكرانية وتداعياتها عالمياً[14].

المحور الرابع: المشاهد المستقبلية للحرب الأوكرانية – الروسية وتأثيرها على أوروبا

يبدو أنه من الصعوبة الحكم على نتائج الحرب الأوكرانية الروسية ومدى تأثيرها على أوروبا، لكن هنالك ثلاث سيناريوهات أو مشاهد رئيسية، وهي أما تطور هذه الحرب واستمرارها ، أو أن يثبت مثلما هو عليه، أو ربما حل ملف الحرب الأوكرانية الروسية وبالتالي هذا ما سيحدده هوية المنتصر سياسياً وعسكرياً بتدخل طرف ثالث كوسيط مثل الولايات المتحدة الأمريكية، وكالآتي :

اولا. تطور الحرب الأوكرانية الروسية ومدى تأثيرها على أوروبا

هذا المشهد ينطلق من فرضية احتمالية مستقبلية قوامها أن الحرب الأوكرانية الروسية ستتطور في المستقبل المتوسط الذي هو خلال احتمال ٥ الى ١٠ سنوات او ربما إلى 15 سنة القادمة ، بسبب وجود مجموعة من الأسباب التي تقف وراء هذا التطورات ربما بسبب وجود نوع من التحولات على مستوى روسيا أو على مستوى أوكرانيا أو حتى على مستوى أوروبا أو العالم بصورة عامة، وهذا المشهد طرحه بعض الباحثين مناصري هذا المشهد ، ونحن بدورنا سنذهب إلى محاولة تفصيل الموجز لأهم الدوافع التي قالها هؤلاء المناصرين على أن هذا المشهد يواجه تحديات فيما يتعلق بمدى صمود أوكرانيا في الميدان والدعم العسكري الذي تلقوه من أوروبا و من جانب آخر مدى صمود روسيا ، ويبدو أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بعد إعلان الحرب لن يترك أوكرانيا بلداً مستقلاً ، لأن هذا معناه صناعة عدد حقيقي على التقوم الروسي ، وفي حالة انه اذا استطاعت روسيا حسم الحرب لمصلحتها فان هذا سيؤدي الى تمكنها من فرض الإرادة السياسية من الغرب والتمكن من التحكم بتوجيهات أوكرانيا في المستقبل المنظور وهذا ما سوف يعزز الفرص الاستراتيجية الروسية لأحراز عدداً من المكاسب التي تتمثل في تجميع قواتها على حدود بولندا وسلوفاكيا والمجر ورومانيا. وقد يدعوها هذا الى ضم مولدوفا وإخضاعها لسيطرتها، وهذا الأمر سيهدد دول البلطيق ، هذا ما سيؤدي إلى الهيمنة الكبيرة لروسيا على أوروبا الشرقية ، هذا المشهد سيهيئ الفرصة للقوى المنتصرة، هذا ما سيشجع الصين على ضم تايوان إليها ، إذ ترى معظم الدول الأوروبية أن هذا سيشكل تهديداً وجودياً لأوروبا ، لذلك تتبع أوروبا سياسة ردع قدرة روسيا عن طريق إجراء حوارات مع الولايات المتحدة الامريكية وضرورة وجود الدعم الأمريكي للحفاظ على الأمن في أوروبا، وقد اتخذت الولايات المتحدة في عهد الرئيس الأمريكي السابق (بايدن) ، وكذلك الدول الأوروبية

مجموعة من التدابير استجابة للحرب الاوكرانية الروسية التي شملت العقوبات الاقتصادية والدعم العسكري والسياسي لأوكرانيا، والاستعداد والجاهزية العسكرية المتكاملة وزيادة مجالات التعاون الأوربي مع الولايات المتحدة، فضلاً على أن حوار أوروبا مع روسيا بشأن وقف هذه الحرب أصبح أكثر تعقيداً أو الحرب أصبحت طويلة الأمد [15] .

على الرغم من ذلك أن تطور هذه الحرب يعني الاستنزاف الاقتصادي والعسكري والسياسي لكلا الطرفين الروسي والأوكراني من جانب وهذا الأمر ينطبق على أوروبا في خضم دعمها لأوكرانيا اقتصادياً وعسكرياً في مشهداً أشبه بسيناريو الحرب العالمية الثانية، حيث استمرت الولايات المتحدة الأمريكية حينها محافظة على قوتها ولم تدخل في الحرب الا في نهايتها وبعد استنزاف الأطراف، هذا ما مكنها من الهيمنة أكثر، وهذا المشهد يعود مع روسيا لمحاولة استنزاف الجانب الاوكراني والدعم الأوروبي من الناحية العسكرية والاقتصادية والسياسية واذا تطورت الاحداث الجارية في هذه الحرب سارت وفق المعطيات لذلك هذهِ الحرب ستتجه نحو مسارات تصعيدية ذات أبعاد صراعية عالية الحدة وستكون لها انعكاسات سلبية على الجانب الروسي والاوكراني وحتى على أوروبا [16] .

ثانيا. مشهد بقاء أو ثبات الحرب الاوكرانية الروسية ومدى تأثيرها على أوروبا

هذا المشهد ينطلق من فرضية احتمالية مستقبلية قوامها أن مشهد الحرب الاوكرانية الروسية سيبقى كما هو عليه الآن، وهذا المشهد طرحه بعض الباحثين مناصري هذا المشهد استمرار الهجوم الروسي على أوكرانيا ومعه سيستمر الدعم الغريب لأوكرانيا، ما يعني استنزاف روسيا في أوكرانيا أكثر حتى في حال توصل روسيا الي السيطرة على المدن الكبرى وتطويقها في أوكرانيا ، فقد لا يكون الواقع مهيئاً للاستقرار أكثر لاسيما بعد امتلاك الشعب للسلاح وامكانية تحول الحرب الى حرب

عصابات مفتوحة ، وحتى ربما تفجيرات والتي حدثت بالفعل في بعض من مناطق روسيا ، فضلاً عن ذلك الخسائر الروسية والأوكرانية من الناحية العسكرية والاقتصادية. في ظل هذه الخسائر ربما لذ يستطيع الطرفان الروسي والأوكراني العودة للوراء دون مبررات واضحة . من جانب آخر قد تتعرض أوروبا للاستنزاف الاقتصادي والعسكري والسياسي نتيجة دعمها لأوكرانيا ، ويبدو أن هذا الحماس الأوروبي سيقل مع الوقت [17] .

ويبدو أن دعم أوروبا لأوكرانيا، هو أكثر التدابير المشفق عليها، التي من المرجح استمرارها في المستقبل . هذه التحولات جعلت أوروبا ترى روسيا بأنها أصبحت خصم ومنافس في المستقبل المنظور أكثر من شريك، من جانب آخر تتبع الولايات المتحدة برئاسة الرئيس الامريكي (ترامب) سياسة الباب المفتوح من خلال حوارها مع روسيا من جانب وأوكرانيا من جانب آخر لمحاولة وقف هذه الحرب، لكن تبقى الكرة الآن في الملعب الروسي بشكل أساسي أذا أرادت أن تخفف هذه الحرب، لكن تبقى نوع من الثغرة في العلاقات الروسية الأوروبية نتيجة تغييرات تقودها قيم و وجهات نظر جغرافية وسياسية وأمنية واقتصادية مختلفة ، فقد أكدت هذه الحرب أن العلاقات الروسية الأوروبية من غير المحتمل أن تعود إلى سابق عهدها كعلاقة طبيعية في وقت قريب[18]

ثالثا. مشهد الحلول الدبلوماسية على الحرب الأوكرانية الروسية ومدى تأثيرها في أوروبا.

التحركات الدبلوماسية من المتوقع أن تنجح في التوصل إلى صياغة معادلة جديدة، خصوصاً مع العقوبات الاقتصادية التي تتعرض لها روسيا، في حال نجاح هذا المشهد هذا ما سيعزز من الحضور الامريكي، إذ تضطلع الولايات المتحدة الامريكية بقيادة الرئيس الأمريكي (ترامب) بدور بارز في إدارة هذا الملف

فقد تعززت جهوده الدبلوماسية لحل الحرب الاوكرانية الروسية من خلال الاتصالات الهاتفية مع الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) وكذلك من خلال لقاءه مع الرئيس الأوكراني (زيلينسكي) في البيت الأبيض، وكذلك لقاء الرئيس الأمريكي (ترامب) في وقتاً لاحق مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ، حيث أعلن ترامب عن (هدنة مؤقتة) بعد موافقة الرئيس الروسي بوتين على طلبه، حيث أعلن ترامب عن تقدم كبير في المفاوضات ، معلناً بأن النزاع سيحل قريباً ، وصرح ترامب خلال اجتماع مجلس الوزراء الرئاسي في البيت الأبيض، متحدثاً الى مبعوثه الخاص لمباحثات السلام ستيف ويتكوف بأنه يحقق تقدما كبيراً ، إذ تأتي هذه التصريحات في اطار مقارنة الجهود الدبلوماسية لحل الأزمة الأوكرانية وسط تقارير عن مفاوضات مكثفة. للوصول الى بناء تدابير للثقة بين روسيا وأوكرانيا بما يعزز من احتمالية نجاح الحلول الدبلوماسية لأنهاء الحرب الروسية – الأوكرانية، من جانب آخر لقاء الرئيس الأمريكي (ترامب) مع الرئيس الروسي (بوتين) ، في قمة روسيا و الولايات المتحدة ، المعروفة أيضاً باسم قمة الأسكا أوقمة (ترامب – بوتين)، والذي عقد في 15 أغسطس 2025 في قاعدة المندورف ريتشاردسون المشتركة في أنكوريج ، الأسكا. كان الموضوع الرئيسي للنقاش حول الحرب الروسية الأوكرانية المستمرة والتي يريد ترامب أنهاؤها من جانب آخر تأتي هذه اللقاءات في وقت يشهد فيه تغييراً في النهج الامريكي تجاه روسيا دون أشراك جميع الحلفاء من أوروبا وهذا ما يثير قلقاً أوربياً بشأن دعم أوكرانيا وعواقب ذلك على أمن أوربا ، ومن جانب آخر الهواجس الأمنية المقلقة الهشة لاوروبا ، من أن هذه الخطط الأمريكية لانهاء الحرب الأوكرانية الروسية قد تتضمن تنازلات جغرافية أو تخفيضات عسكرية لمصلحة روسيا وهو ماقد يضعف موقف أوكرانيا على المدى الطويل [19] .

الخاتمة

لقد أدت الحرب الروسية – الأوكرانية، الى كسر النظام الأمني الأوروبي بعد الحرب الباردة، وأعاد صياغة العلاقة بين أوروبا و روسيا التي تشكلت على مدى الثلاثين عاماً الماضية. فعلى مدى ثلاثة عقود، كانت أسس تلك العلاقات في الاعتماد المتبادل في الاقتصاد والطاقة، أما الآن أصبحت روسيا تشكل تهديد للأمن والاستقرار في أوروبا. فقد برزت ضرورة تأمين جميع مجالات العلاقات من خلال العقوبات الشاملة أعتمدتها الولايات المتحدة وأوروبا هذا أدى الى قطع جميع الروابط الاقتصادية وانفصال أوروبا هذا أدى الى قطع جميع الروابط الاقتصادية وانفصال أوروبا عن النفط والغاز الروسي، ولا محالة أن النموذج الاقتصادي الروسي، وجد نفسه تحت ضغط غير مسبوق يدفع بروسيا نحو الصين وأسيا بشكل عام . لكن على الرغم من وجود وجدة أوروبية بشأن فرض العقوبات ودعم أوكرانيا مع بعض الاستثناءات من الدول الأوروبية، الا أنه لا يوجد حتى الآن نهج مشترك واضح حول كيفية التعامل مع روسيا في المستقبل . لذلك تحتاج الدول الأوروبية الى رؤية وإستراتيجية بعيدة المدى تجاه روسيا لتقليل نقاط الضعف من ناحية الاقتصاد والطاقة، والحالة الآن مع النظام الحالي في روسيا لن يكون هناك إعادة ضبط للعلاقات بين روسيا و أوروبا لاسيما بعد أن شهدت تغيراً لن يعود لسابق عهده، كما أنه من غير المحتمل أن تتبدد التوترات على المدى القريب.

الهوامش

[1] مصطفى عليوي سيف " مفهوم الأمن في مرحلة مابعد الحرب الباردة " ، قضايا الأمن في آسيا ، مركز الدراسات الآسيوية ، كلية الاقتصاد ، جامعة القاهرة ، 2004 ، ص4 .

[2] أسامة فاروق مخيمر ، دور منظمة الأمن والتعاون الأوربي في إدارة الصراعات في أوربا العلوم السياسية ، القاهرة ، 2006 ، ص 74 .

[3] Lev Topor, strategic Perpectives on The Russia-Ukraine war, Enternational relations with European, mars, 2022, avaliPable at : https:\\www.e-it.info 2022/3/6 opinion-strategic - Perspectvies-on-The-russia - ukraine war,

[4] Christopher Coker, Globa lisation and in security in the twenty-first century: Nato and The mangaument of risk, Adelphi Paper 343, oxford university Press, 2018, P.40

[5] سهير الشربيني ، أزمة الطاقة في أوربا ، الأبعاد المحلية والتداعيات العالمية ، مركز تريندز للأبحاث ، 3 فبراير 2022 ، متاح على الرابط http://llbit .ly13DwPu .

[6] كيف غيرت الأزمة الأوكرانية مفاهيم الأمن الدولي ؟ المركز الأوربي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات ، 24 سبتمبر 2022 ، متاح على الرابط https:llpit.ly/3HmhNr1 .

[7] أحمد مصطفى يبدأ تطبيق قرار تحديد سعر النفط الروسي ، عند 60 دولاراً للبرميل ، موقع العربية ، 5 ديسمبر 2022 ، متاح على الرابط : https://llbit.ly3vgpsyg ؟

[8] مشاري عبد الوهاب ، الردع والتصعيد هل تتحول الحرب الأوكرانية الى صراع ثوري ، مركز المستقبل للأبحاث والعلاقات العامة ، 27 سبتمبر 2022 .

9 Clifton, Jon, European relationship with Russia economy, Gallup website, 2022 .

https:\\www.gallup.com/1311\/82795) russia-European -economy-world-highest-

10 European council Consilium Versailles Declaratiom 10 and 11 march 2022 , available at : https://www.consilium.europa.eulmedia154773.

11 christopher coker, A future security for Europe, report of the independent working Group Established by the stech stockholm international Peace research institute, European Security. Volio No.1, 2022,P.P 130 - 132.

[12] أحمد جلال محمود عبده ، السياسة الأمريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو ، مصدر سبق ذكره ، ص 222 .

13 Christopher coker , ibd , p92 .

14 Adrian hyde , ibd ,p.p . 64 – 69 .

15 et christopher coker, A face sesunity for Europe, report of the independent working Group Established by The stock holm international peace reserebeh institute, European Security.vo 0.1/2022, p.p. 22 – 100

وكذلك أحمد جلال محمود عبده ، السياسة الأمريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو ، مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، جامعة بني سويف ، العدد السادس عشر ، أكتوبر 2022 ص ، 401 – 420 .

[16] ايمان رجب ، ترتيبات الامن الأوربي على ضوء الحرب الروسية - الاوكرانية .. أبعاد التأثيرات ومسارات المستقبل ، مركز تريندز للبحوث والاستشارات 19 ، أغسطس 2022 ، متاح على الرابط :
File://llc:usereslmy.120;apidesktop/trends.

[17] United Nations. 2023, "The UN and ukraine years long war spreads global fallout" 3 march, 2023. https://news.un.org/en/The un-and-and-The war in-
Lukraine-key-information.

[18] Vavra, shnnon , 2023 . Top putinally says He will Not Hideintention to in vade poland anymore February 7 , 2023 . https://www.yahoo.ocm/news/top putin - ally - says – not - 180627963.html.

[19] RT online, arabic.rt.com, 19 \iBs) in the address area, president Trum's meeting with president Putin at The Alaska Summit regarding the Russian-ukrainian war,
20 Agust 2025

قائمة المصادر:

أولاً: المصادر العربية

1. RT Arabic، لقاء الرئيس ترامب مع الرئيس بوتين في قمة ألاسكا بشأن الحرب الروسية–الأوكرانية، 20 أغسطس 2025، متاح على الموقع https://arabic.rt.com :
2. أحمد جلال محمود عبده، السياسة الأمريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف، العدد السادس عشر، أكتوبر 2022 .
3. أحمد مصطفى، يبدأ تطبيق قرار تحديد سعر النفط الروسي عند 60 دولاراً للبرميل، موقع العربية، 5 ديسمبر 2022، متاح على الرابط https://llbit.ly/3vgpsyg :
4. أسامة فاروق مخيمر، دور منظمة الأمن والتعاون الأوروبي في إدارة الصراعات في أوروبا، القاهرة، 2006 .
5. إيمان رجب، ترتيبات الأمن الأوروبي على ضوء الحرب الروسية–الأوكرانية: أبعاد التأثيرات ومسارات المستقبل، مركز تريندز للبحوث والاستشارات، أغسطس 2022 .
6. سهير الشربيني، أزمة الطاقة في أوروبا: الأبعاد المحلية والتداعيات العالمية، مركز تريندز للأبحاث، 3 فبراير 2022، متاح على الرابط http://llbit.ly/13DwPu :
7. كيف غيرت الأزمة الأوكرانية مفاهيم الأمن الدولي؟، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، 24 سبتمبر 2022، متاح على الرابط : https://llbit.ly/3HmhNr1

8. مشاري عبد الوهاب، الردع والتصعيد: هل تتحول الحرب الأوكرانية إلى صراع ثوري؟، مركز للأبحاث والعلاقات العامة، 27 سبتمبر 2022 .
9. مصطفى عليوي سيف، مفهوم الأمن في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، ضمن: قضايا الأمن في آسيا، مركز الدراسات الآسيوية، كلية الاقتصاد، جامعة القاهرة، **2004 .**

ثانياً: المصادر الأجنبية

1. Lev Topor, *Strategic Perspectives on the Russia–Ukraine War*, International Relations with Europe, March 2022, available at: https://www.e-it.info
2. Christopher Coker, *Globalisation and Insecurity in the Twenty-First Century: NATO and the Management of Risk*, Adelphi Paper 343, Oxford University Press, 2018.
3. Jon Clifton, *European Relationship with Russia Economy*, Gallup Website, 2022, available at: https://www.gallup.com
4. European Council, *Versailles Declaration*, 10–11 March 2022, available at: https://www.consilium.europa.eu
5. Christopher Coker, *A Future Security for Europe*, Report of the Independent Working Group Established by the Stockholm International Peace Research Institute (SIPRI), European Security Journal, 2022.
6. Adrian Hyde-Price, *European Security Studies*, (مرجع أجنبي في دراسات الأمن الأوروبي).
7. United Nations, *The UN and Ukraine: Years-Long War Spreads Global Fallout*, 3 March 2023, available at: https://news.un.org
8. Shannon Vavra, *Top Putin Ally Says He Will Not Hide Intention to Invade Poland Anymore*, Yahoo News, 7 February 2023, available at: https://www.yahoo.com